Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القافية الدالية فى تسويره داخل حدود الشعر الغنائى ، فاللحظة مضادة للغناء فى جوهرها ، ومضادة للبوح والاعتراف ، إنها تنبئ عن واقع افتراضى أسيف يتدارك فيه الشاعر نفسه ، ويلملم ذاته ويردها إلى الكف عن التنادى والتخاطب ، وكأنه يبطل سعيه وحبه ومزاعمه وأنا شيده السابقة للبطل والشهيد والمدن والشهور العربية من قبل .

ينحرف باستراتيجيته الشعرية الغيرية المسرفة فى مواليد للآخرين استجداء لحبهم أو حماسهم وتعاطفهم ، يلجأ لكبرياء المبدع وشعوره بالانكفاء والاكتفاء . حتى ولو كان ينقض غزله ، ويبخع نفسه ، ويجىء هذا النفى المطلق :

هذا الزحام لا أحد

ليحدد نوع الرؤية الجديدة للشاعر ، فهى فردية فى صميمها ، وجودية فى منزعها ، قطعية صارمة لا أثر للشك أو التردد عليها ، شديدة اليقين والامتلاء . ترى فى المبالغة القصوى قرارها الدلالى الأخير. وهو قرار مبنى على مقدمات وهمية تخضع لمنطق صورى شعورى فى الآن ذاته ، مما يسمح لنا بأن نعتبرها رؤية خطابية إن صح هذا التعبير، أو لنقل بطريقة أخف إنها تتذرع بأسلوب خطابى يستثير العواطف لوقف التعاطف ، فالعرى الذى فزع منه فى الحلم وأصبح أشد مايخشاه عند الجنون كناية عن مفارقة المجتمع ومواصفاته التقليدية ، واقتران الجنون بالسجن هو الربط اللاشعورى بين لامعقولية الحياة وعبثية السياسة ، والشاعر الغيرى هو الذى يشفق من هذه المفارقات .

أما الشاعر الرجيم الحميم ـ ولم يكن حجازى كذلك ـ فهو يبحث عن هذه المفارقات ويجد نفسه فيها .

تقوض عالم حجازى البطولى ولما يصل إلى غاياته ، رثى عمره الجميل دون أن يبلغ الأربعين ، رأى كيف تجرف تحولات الحياة أحلامه الشعرية وكم تحصد أعمار جيله ، تفجع كثيرا ، لكن مقطوعة محكمة « مرثية لاعب سيرك» تظل من أصفى وأقوى ماخلفته هذه المرحلة فى شعر حجازى .